خبروها أني مرضت فقالت ... أضنىً طارفاً شكا أم تليدا .
وأشاروا بأن تعود وسادي ... فأبت وهي تشتهي أن تعودا .
وأتتني في خفية وهي تشكو ... ألم الوجد والمزار البعيدا .
ورأتني كذا فلم تتمالك ... أن أمالت علي عطفاً وجيدا .
ومنه : من المتقارب .
غصون الخلاف اكتست فانبرت ... لها الطير دارسةً شجوها .
مقدمة لورود الربي ... ع تشخص أبصارنا نحوها .
أحست برحلة فصل الشتاء ... فجاءت وقد قلبت فروها .
يشبه قول الآخر : من السريع .
قد أقبل الصيف وولى الشتا ... وعن قليلٍ نسأم الحرا .
أما ترى البان بأغصانه ... قد قلب الفرو إلى برا .
وقال الطغرائي في الشمعة : من الكامل .
يحيي بما يفنى به من جسمه ... فحياته مرهونةٌ بفنائه .
ساويته في لونه ونحوله ... وفضلته في بؤسه وشقائه .
هب أنه مثلي بحرقة قلبه ... وسهاده طول الدجى وبكائه .
أفوادعٌ طول النهار مرفهٌ ... كمعذبٍ بصاحبه ومسائه .
قلت : شعر جيد في الذروة .
وأما قصيدته اللامية فلا بأس بإيرادها . وهي : من البسيط .
أصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل .
مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرعٌ ... والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل .
فيما الإقامة بالزوراء لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي .
ناءٍ عن الأهل صفر الرحل منفردٌ ... كالسيف عري متناه من الخلل .
فلا صديقٌ إليه مشتكى حزني ... ولا أنيسٌ إليه منتهى جزلي .
طال اغترابي حتى حن راحلتي ... ورحلها وقرى العسالة الذبل .
وضج من لغبٍ نضوي وعج لما ... يلقى ركابي ولج الركب في عذلي .
أربد بسطة كف أستعين بها ... على قضاء حقوقٍ للعلا قبلي .
والدهر يعكس آمالي ويقنعني ... من الغنيمة بعد الكد بالقفل .

وذي شطاطٍ كصد الرمح معتقلٍ ... لمثله غير هبابٍ ولا وكل .
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ... بقسوة البأس منه رقة الغزل .
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته ... والليل أغرى سوام النوم بالمقل .
والركب ميلٌ على الأكوار من طربٍ ... صاحٍ وآخر من خمر الكرى ثمل .
فقلت أدعوك للجلى لتنصرني ... وأنت تخذلني في الحادث الجلل .
تنام عيني وعين النجم ساهرةٌ ... وتستحيل وصبغ الليل لم يحل .
فهل تعين على غيٍّ هممت به ... والغي يزجر أحياناً عن الفشل .
إني أريد طروق الحي من إضمٍ ... وقد حماه رماةٌ الحي من ثعل .
يحمون بالبيض والسمر اللدان به ... سمر الغدائر حمر الحلي والحلل .
فسر بنا في ظلام الليل مهتدياً ... فنفحة الصب تهدينا إلى الحلل .
فالحب حيث العدا والأسد رابضةٌ ... حول الكناس لها غابٌ من الأسل .
نؤم ناشئةً بالجزع قد سقيت ... نصالها بمياه الغنج والكحل .
قد زاد طيب أحاديث الكرام بها ... ما بالكرائم من جبنٍ ومن بخل .
تبيت نار الهوى منهن في كبدٍ ... حرى ونار القرى منهم على قلل .
يقتلن أنضاء حبٍّ لا حراك بها ... وينحرون كرام الخيل والإبل .
يشفى لديغ العوالي في بيوتهم ... بنهلةٍ من غدير الخمر والعسل .
لعل إلمامةً بالجزع ثانيةً ... يدب منها نسيم البرء في علل .
لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت ... برشقةٍ من نبال الأعين النجل .
ولا أخاف الصفاح البيض تسعدني ... باللمح من صفحات البيض في الكلل